

قسم الارشاد النفسى / المرحلة الرابعة

الارشاد البيئى المدرسى

المعرفة البيئية

بعد أن كانت الدراسات والأبحاث تشترط على العلماء والخبراء تواجدهم على الارض لمعاينة ومتابعة أي ظاهرة ، أصبح في مقدورهم اليوم إجراء دراسات تشاركية مع عامة الناس ، فالتطور التكنولوجي أتاح للمواطنين دون استثناء المشاركة في خدمة العلم والابحاث من خلال المراقبة ، الخبرة ، تسجيل المشاهدات ورصد الظواهر ومشاركتها مع أصحاب العلم وأهل الاختصاص.

إن كل انسان في عصرنا اليوم ، ومع ثورة الاتصالات ومنصات التواصل ، يستطيع أن يشارك العالم بمعلوماته ، صوراً وفيديوهات ونقاشات وملاحظات ، وفي ذلك إثراء لأي دراسة وبحث.

وتعرف **المعرفة البيئية** : انها عملية بناء وتنمية اتجاهات ومفاهيم وقيم وسلوكيات بيئية لدى الافراد بما ينعكس ايجابياً على حماية البيئة والمحافظة عليها وتحقيق نوع من العلاقات المتوازنة التي تحقق الامان .

ويحدد مفهوم **“المعرفة البيئية”** : وهي المعرفة المكتسبة من خلال الخبرة والمراقبة عند التفاعل مع البيئة المحيطة ، عادة ما يتم الحصول عليها من خلال الخبرة وعلى مدى حياة واحدة أو على مدى أجيال عديدة.

استخدام هذه المعرفة البيئية في الإدارة والعلوم أمر مثير للجدل ، لأن طرق الحصول على المعلومات وتراكمها تختلف عن تلك التي كان يستخدمها العلماء في جميع أنحاء العالم تقليدياً.

الادراك البيئى

لعل السؤال الأول الذي يمكن ان يتبادر إلى أذهاننا هو كيف تؤثر البيئة على سلوك الانسان او العكس كيف يؤثر سلوك الإنسان على البيئة، هذا السؤال في الحقيقة يعتبر هو السؤال المحوري الذي يمكن أن تدور دراسات علم النفس البيئى حوله، ولكي نستطيع الاجابة على هذا السؤال يمكن ان نصوغ السؤال بشكل آخر فنقول مثلاً، كيف تترك البيئة آثارها على الانسان او كيف يلتقط الانسان المؤثرات

البيئية المختلفة، كيف يحس بها، كيف يشعر، كيف يدرك او بالأحرى ما هي العملية التي يقوم بها الانسان عندما يتعرض للمثيرات البيئية المختلفة. والحقيقة أن هذه التساؤلات جميعها في الفاظها ومدلولاتها انما تصب في مجرى واحد هو عملية الادراك الحسي، الادراك الحسي بصفة عامة، والادراك البيئي بصفة خاصة. وذلك يرجع أساسا إلى أن الإدراك الحسي، ينحصر في البيئة (الطبيعية و المشيدة). إذ يهتم بمعالجة التنبهات التي تستلمها الحواس (الحواس الخمسة) من البيئة، ثم ترسل بعد ذلك إلى الدماغ لتفسيرها، ثم إصدار الإيعازات المناسبة.

ويعرف الادراك الحسي: انه عملية عقلية، تستهدف نقل المعلومات او التنبهات الحادثة في البيئة المحيطة بالفرد الى الدماغ؛ بهدف تنظيمها وتصنيفها وتفسيرها، ومن ثم استصدار الاستجابات المناسبة بشأنها. وكذلك **يعرف الادراك الحسي:** انه عملية تنظيم وتفسير المعطيات الحسية التي تصلنا لزيادة وعينا بما يحيط بنا وبذواتنا.

من ذلك يتضح، أن الإحساس يرتبط ارتباطا وثيقا بالإدراك، وأنه يعد خطوة الأولى في عملية إدراك البيئة، وأن كلا من الإحساس والادراك، لا يعدان عملية واحدة، بل أنهما عمليتان منفصلتان، بدليل أن الإحساس عملية فسيولوجية، تقتصر وظيفتها على استقبال التنبهات القادمة من البيئة، وتحويلها بعد ذلك إلى نبضات كهروعضوية في النظام العصبي، في حين أن الإدراك عملية نفسية، تقتصر وظيفتها على تفسير هذه النبضات؛ اعتمادا على الخبرات السابقة للفرد؛ لكي يتخذ موقفاً مناسبة حيالها. ومن ذلك يفهم أن إدراك الفرد للبيئة المحيطة به، إنما يعتمد على حواسه، ومن الصعوبة تكوين مدركات عن بيئته، من دون استعمال حواسه.

ويعرف (اتيلسون وآخرون ١٩٧٤) **الادراك البيئي:** هو العملية التي يقوم بواسطتها فرد معين ويسمى المدرك الفعال بإضفاء المغزى والمعنى على الموقف البيئي المباشر الموجود به منظماً إياه ومفسراً له في ضوء ما جمعه من معلومات بتأثير تركيبية توقعاته الناشئة من سياق هذا الموقف ومن خبراته السابقة وحاجاته واهدافه ودوافعه وانفعالاته.

ومن هذا المنطلق لا يتم إدراك البيئة كحدث مستقل بذاته انما يرتبط ادراك البيئة
بدينامية نظام البيئة ذات المكونات المتفاعلة سواء أكانت تلك المكونات:
أ- فيزيقية: كعناصر طبيعية مثل الأنهار والبحيرات والحرارة والرطوبة . . . الخ. أو
كعناصر مشيدة من قبل الانسان. مثل المباني والشوارع والحدائق . . . الخ.
ب - اجتماعية: وتشمل الأفراد أو المدركين وصفاتهم وسلوكهم والعلاقات بينهم.
ج - ثقافية: مؤسسة كالقوانين والسياسات والأديان والأحكام . . . الخ.
وهذه المكونات البيئية ليست مستقلة عن بعضها بل هي متفاعلة فيما بينها وأي
تغيير يحدث في احداها ينتقل الى الأخرى بدرجات متفاوتة. مثلا المواطن الذي
تضرر من جراء فيضان ما (مكون فيزيقي او مادي) قد يساعده أصدقاؤه وجيرانه
(مكون اجتماعي)، كما يتأثر بعد ذلك بحضور حكومة دولته التي تبادر للسيطرة
على الفيضان وآثاره (مكون ثقافي _ مؤسسي).

- العوامل المؤثرة في عملية الادراك البيئي نوجزها فيما يلي:

١ - قدرة الفرد على التعامل مع المثيرات البيئية:

يتمتع الفرد بصفة عامة بقدرة ذاتية على التعامل مع المثيرات البيئية التي يتعرض
لها في حياته اليومية خاصة اذا ما اتصفت بالاستمرارية والتكرار. هذه القدرة تعتبر
خاصية ايجابية يعتمد عليها الانسان في حياته. فعلى سبيل المثال، اننا نرى الفرد
الذي يسكن في بناية تطل على طريق رئيسي يقع وسط مدينة مكتظة بالسكان
وبحركة المرور يصبح بعد فترة زمنية معينة قادراً على امتصاص أنواع مختلفة من
الأصوات المرتفعة التي قد تمثل درجة عالية من الازعاج بالنسبة لغيره من الأفراد.
ويمكن ارجاع هذه القدرة على التعامل مع المثيرات إلى سببين أساسيين : أولها
فسيولوجي حيث أن أجهزة الانسان المختلفة وخاصة حواسه تكتسب القدرة على
التعود على ما يواجهه من مثيرات خلال فترة زمنية تختلف من فرد لآخر. وثانيها
معرفي أو عقلي حيث أن اقتناع الفرد بأن ما يتعرض له من مثيرات لا يمثل تهديداً
على حياته يكسبه القدرة على التعامل مع المثيرات المختلفة التي يتعرض لها.

٢ - مقدار ما يطرأ من تغيرات على المثيرات البيئية التي يواجهها الفرد:

حيث أن الفرد الذي يعيش في بيئة هادئة تتسم بخلوها من الأصوات العالية معظم الوقت أو في بيئة نظيفة تتسم بخلوها من أية نفايات تقلل من نظافتها، هذا الفرد اذا ما وقعت حواسه على ما يغير من مدركاته البيئية فانه يشعر بها على وجه السرعة. أما بالنسبة للفرد الذي يعيش في بيئة أخرى لا تتسم بمثل هذه الصفات يكون ادراكه للتغيرات البيئية (ازعاج أو نظافة) أقل بشكل ملحوظ. ولعل هذا ما يفسر لماذا لا يلاحظ سكان المدن عالية التلوث مقدار التغيرات التي تطرأ على تلوث مدينتهم. بينما نجد سكان مدن أخرى مثل المدن الساحلية الهادئة يدركون وعلى وجه السرعة أية تغيرات تطرأ على معدل التلوث أو الضجيج. أي أن ادراك التغيرات في المثيرات البيئية يتناسب تناسباً طردياً مع مقدار التغيرات التي تطرأ على هذه المثيرات.

٣ - ادراك الأخطار والكوارث البيئية (زلازل - براكين - فيضانات):

عندما يتعرض الفرد المثيرات بيئية تحمل نوعاً من الخطورة على حياته فان هذه المثيرات لا تؤدي فقط الى ادراك الفرد لها بل انها غالباً ما تؤدي الى ادراك يتسم بالسرعة والوضوح. وكما يتطلب ردود فعل سريعة وحاسمة دفاعاً من الانسان عن حياته. ويتأثر هذا النوع البيئي ببعض العوامل الخاصة منها:

- أثناء تعرض الانسان للأزمة نفسها (الكارثة البيئية) وبعد زوالها مباشرة غالباً ما يزداد ادراك الفرد لإبعاد الخطر أو الكارثة التي يتعرض لها. فمثلاً عندما ينشر خبر عن وجود بقعة زيت في نهر دجلة وأثرها على المياه المستخدمة في المنازل نجد سلوك بعض الأفراد نحو تخزين المياه اتقاء لخطر التلوث المائي والدعوة إلى تنظيم استهلاك الماء.

- اذا كانت عملية الادراك تترادى حدثها أثناء وعقب التعرض للكوارث البيئية، فان من الملاحظ أن الفرد بعد فترة زمنية من انتهاء أثر الأزمة البيئية وبعد أن أخذ ما ينبغي من الاجراءات والأعمال الاحتياطية لتجنب الأزمات، فان الفرد غالباً ما يعود إلى سلوكه الطبيعي الذي كان سائداً قبل الأزمة. ومن هنا نرى أن ما حدث من تزايد في عملية الادراك يبدأ في الانحسار وبالتالي فقد تأثيره المباشر والشديد على السلوك الذي يظهر خلال الأزمة.

- اذا تعرض الانسان لكارثة بيئية يتزايد ادراكه إثناءها وبعدها مباشرة، واذا انحسر الخطر يبدأ الفرد في فقدان الكثير من هذا الادراك. ولكن اذا تكرر تعرض الفرد في منطقة ما (الزلازل في اليابان ، المخاطر البحرية للمناطق الساحلية والجزر). فإننا نرى هذا الفرد وقد اكتسب قدرة فائقة على التعامل مع الخطر المحدق به نراه وقد تكيف ونظم حياته على أساس الاستعداد الدائم لمواجهة الخطر ولو بنسيانه.

الارشاد المعرفى البيئى

سمى بالارشاد المعرفى البيئى لأنه يعتمد على تحديد الخبرات الموقفية والبيئة السلبية ويعمل على مواجهتها بواسطة التغيير المفاهيمي عن الاحداث الناتجة عنها اذن هذا التعريف يعتمد على الخبرات الكلية والبيئة السلبية ومواجهتها وذلك بتغيير المفهوم السلبي بأخر ايجابي .

يتبنى المرشد النفسي في العملية العلاجية اسلوب تغيير البنى المعرفية لدى المسترشد والتي تكونت نتيجة الخبرات المتوالية التي حصل عليها من البيئة السلبية التي يعيش فيها وبالتالي كانت المدركات البيئية بطيئة التغيير وذلك لأنها تواجه منبهات غير محتملة مثلاً (انت ضعيف او لا تستطيع المواجهة) فيلقن الفرد نفسه بواسطة الحديث الذاتي السلبي فيبقى محافظاً على سلبيته في تعامله مع الاحداث الموقفية .

اذن على المرشد مساعدة المسترشد في تغيير البنى المعرفية لدى المسترشد وبالتالي تكون العملية الارشادية ذات طابع معرفى تعمل في اتجاهين :

الاتجاه الاول : التعامل مع الافكار السلبية التي اعتادها الفرد من خلال تحديدها وتنفيذها ثم مواجهتها وابدالها بأفكار ايجابية من اجل دعم الذات الايجابية وتحقيق الثقة بالنفس وتنميتها (تغيير الفرد)

الاتجاه الثاني : ويعمل على تغيير البيئة للفرد ويتم ذلك بواسطة ابعاد الفرد عن المواقف والاحداث السلبية التي حدثت في بيئة معينة وسببت الاضطرابات والمشاكل النفسية واعطت انطباع لدى الفرد بأنه ضعيف لا يستطيع مواجهتها ، بواسطة افراغها من قوتها غير الحقيقية والتي يخافها الفرد ويشعر بالضعف ما دام فيها (تغيير البيئة)

وبذلك تكون عملية التغيير في ابتعاد الفرد عن هذه البيئة وتبني بيئة اخرى اكثر ايجابية وبذلك يكون المرشد قد ساعد المسترشد في حل ازمته النفسية التي كان يعاني منها بسبب البيئة المحيطة .

الخريطة المعرفية

هي طريقة لتقديم معلومات منظمة امام الطلبة تبرز الافكار الرئيسية بوضوح وتساعد على التمييز بين الاحداث ونتائجها مما يجعلهم اكثر اعتماداً على انفسهم .

وتعرف : هي تنظيم المعلومات في اشكال او رسومات تبين ما بينها من علاقات وتتخذ الخرائط اشكالا مختلفة حسب ما تحويه من معلومات .

الخريطة العقلية وسيلة تعبيرية عن وجهة النظر الشخصية بشأن العالم الخاص بالأفكار والمخططات بدلا من الاقتصار على الكلمات فقط، حيث تستخدم الفروع والصور والألوان في التعبير عن الفكرة. تستخدم كطريقة من طرق استخدام الذاكرة وتعتمد على الذاكرة البصرية في رسم توضيحي سهل المراجعة والتذكر بقواعد وتعليمات ميسرة.

من اشكال الخرائط المعرفية خرائط :

١-توضح تسلسل المعلومات

٢-توضح الفكرة الرئيسية والافكار المرتبطة بها

٣-توضح الاسباب والنتائج

٤-تقارن بين فكرتين او شخصين او غير ذلك

٥-توضح العلاقات بين الاجزاء

شروط بناء الخارطة المعرفية

١-ان يكون المحتوى مرتب ترتيب منطقي

٢-ان يكون المحتوى قابل للربط والتمثيل البياني

٣-ان يتم فهم البنية المعرفية وملاحها ومكوناتها البنائية

ما هي عمليات التفكير التي يمارسها المتعلم في بناء الخريطة المعرفية

- ١-التفكير التشابهي
- ٢-التفكير التصنيفي على صورة تشابه واختلاف
- ٣-التفكير التفسيري والتفصيلي يتم فيه ربط المفاهيم
- ٤-التفكير الترابطي بين المفاهيم الجديدة والموجودة في خبرة المتعلم
- ٥-التفكير البحثي (البحث عن العلاقات والروابط
- ٦-التفكير الابداعي بطلاقة ومرونته واصالته
- ٧-التفكير التقيمي هو تفكير ناقد باحث عن الادلة والبراهين

ما الفرق بين الخرائط معرفية والخرائط ذهنية ؟

الخرائط المعرفية = معارف ومعلومات تحول إلى خريطة .
والخرائط الذهنية = خريطة تنسج في الذهن أولاً ثم تحول إلى معلومات ومعارف .

الخريطة المعرفية :

- ١- هي رسم مخطط لموضوع معين .
- ٢- رسم مخطط يقوم به المعلم عادة
- ٣- تلتزم الخريطة بحدود المعلومات في الموضوع
- ٤- استراتيجية تدرس في الاساس لتوضيح المادة وتنظيمها
- ٥- خريطة متكاملة
- ٦- هي اخذ الملاحظات وتسجيلها كما جاءت
- ٧- متشابهة خاصة اذا وضعها المعلم
- ٨- يمكن فهمها والاستفادة منها لاي شخص

الخريطة الذهنية :

- ١- هي رسم مخطط لموضوع ما .
- ٢- رسم مخطط يقوم به الطالب عادة
- ٣- تحتوي علاقات جديدة يضعها الطالب نفسه
- ٤- تخلق الروابط وعلاقات جديدة
- ٥- استراتيجية تعلم يبني فيها الطالب روابط ومهارات
- ٦- ناقصة يمكن استكمالها بشكل دائم
- ٧- لكل طالب خريطة ذهنية خاصة به
- ٨- لا يمكن استخدامها إلا من قبل صاحبها